زكاة المستخرجات البحرية

د. عماد عمر خلف الله (★)

مقدمة :

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، وصلى الله على من بعثه ربه مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد : فإن موضوع زكاة المستخرجات البحرية يعد من الموضوعات المهمة في هذا العصر ، لأنها أصبحت تحتل مكان الصدارة على مستوى الأفراد والدول ، وأصبحت صادرات كثير من الدول تعتمد على هذه الثروة ، فلا بد من البحث عن حكم زكاة هذه المستخرجات ، والوقوف على أقوال الفقهاء قديماً وحديثاً ، حتى نعرف حكم زكاتها.

والزكاة تعد الركن الثالث من أركان هذا الدين لذا لابد من الاهتمام بأمرها والوقوف عند مستجداتها ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴾ [2] والآيات في وجوب الزكاة وفرْضيَّتها كثيرةٌ، وأمَّا الأحاديث فمنها: قوله ﷺ: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة

(★) أستاذ مساعد بكلية الشريعة ورئيس قسم النشر العلمي بعمادة البحث العلمي والتأليف والنشر بالجامعة.

(١) سورة البينة الآية: (٥).

(١) سورة المزمل الآية : (٢٠).

(٢) سورة الروم الآية: (٣٩).

وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان)[1].

والأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الزكاة كثيرة، وقد بيّن الفقهاء المتقدمين رحمهم الله موضوعات الزكاة ومباحثها بياناً شافياً، وجاء من الفقهاء المُتأخرين من أضافوا باجتهاداتهم ما استجدّ من مسائل في عصرهم، وبحمد الله تعالى ما زالت الأمة حبلى بالعلماء والفقهاء في كل عصرٍ ومصر، وبعد ذلك جاء العلماء المعاصرون وأيضاً باجتهادهم المنضبط فبيّنوا فقه النوازل في الزكاة، وما استجدّ فيها من مسائل، وهذا البحث الذي نحن بصدده (زكاة المستخرجات البحرية) لدليل على ما قلناه فإن فيه مسائل كثيرة، تناولها الفقهاء والعلماء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، وما زال المجال في ذلك مفتوح لكل مايستجد فيها.

أهمية الموضوع:

(١) هذا الموضوع له أهمية قصوى لأنه يتعلق بأنفس وأغلى الأشياء اللآلي والجواهر والكنوز والحلي التي تخرج من البحر، فإنها كثيرة جداً ومتزايدة وأثمانها غالية، فتحتاج إلى بيان الشرع في حكم زكاتها.

(٢) أن طرْق مثل هذه المواضيع، والعناية ببيان أحكامها الشرعية فيه معونة على البر والتقوى، وذلك مندوب إليه شرعاً.

(٣) تحقيق الفائدة العلمية المرجوة في طرْق هذا الموضوع، نظراً لما يشتمل عليه من مسائل وأصول يستفيد الباحث من دراستها وبيانها.

منهج البحث:

(١) منهجي في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي حيث أوردت أقوال الفقهاء من المذاهب الأربعة، وأدلتهم، ومناقشة الأدلة والترجيحات، وكذلك أوردت أقوال الفقهاء المتأخرين والعلماء المعاصرين.

(٢) اقتصرت في المقارنة الفقهية على المذاهب الأربعة، لأهميتها وسعة انتشارها.

(٣) اتبعت في توثيق المصادر والمراجع أن اذكر في الحاشية كل المعلومات المتعلقة بالكتاب عند وروده لأول مرة ، المؤلف والمحقق أن وُجد وبلد النشر ودار النشر والطبعة والعام.

(٤) عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

---

[1] رواه البخاري : (١ / ١١) باب دعاؤكم إيمانكم برقم: (٨) تحقيق: الدكتور مصطفى الديب، دار ابن كثير ـ اليمامة ـ بيروت، ط٣ ١٤٠٧هـ.ومسلم: (١ / ٤٥) باب بيان أركان الإسلام برقم: (١٩) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون .

(٥) خرَجّت الأحاديث النبوية من مصادرها، وإن كان الحديث في غير الصحيحين بيّنت درجته من كتب التخريج.
(٦) ترجمت لمعظم الأعلام الذين ورد ذكرهم في صلب البحث، ما عدا الصحابة الكرام، ﷺ وبعض التابعين، والأئمة الأربعة، لشهرتهم.
(٧) شرحت بعض المفردات الغريبة التي وردت في ثنايا البحث، وذلك بالرجوع لكتب المعاجم وكتب المفردات الغريبة في الحديث.

خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

المبحث الأول: تعريف المستخرجات البحرية.

المطلب الأول: تعريف المستخرجات لغةً واصطلاحاً.
المطلب الثاني: تعريف البحر لغةً اصطلاحاً.
المطلب الثالث: منافع البحر.

المبحث الثاني: أنواع المستخرجات البحرية وفوائدها.

المطلب الأول: أنواع المستخرجات البحرية.
المطلب الثاني:فوائد المستخرجات البحرية.

المبحث الثالث: حكم زكاة المستخرجات البحرية.

المطلب الأول: قول الفقهاء المتقدمين.
المطلب الثاني: قول الفقهاء المتأخرين.
المطلب الثاني: قول الفقهاء المعاصرين.
الخاتمة والفهارس.

المبحث الأول

تعريف المستخرجات البحرية.

المطلب الأول: تعريف المستخرجات لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف المستخرجات لغة.

جاء في لسان العرب: الخُروج نقيض الدخول خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومَخْرَجاً فهو خارجٌ وخَرُوجٌ وخَرَّاجٌ وقد أَخْرَجَهُ وخَرَجَ به . ... وقد يكون المَخْرَجُ موضعَ الخُرُوج يقال خَرَجَ مَخْرَجاً حَسَناً وهذا مَخْرَجُه ، وأما المُخْرَجُ فقد يكون مصدرَ قولك أَخْرَجَه والمفعولَ به واسمَ المكان والوقت تقول أَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ

... والاستخراجُ كالاستنباط وفي حديث بَدْرٍ:(فاخْتَرَجَ تَمَراتٍ من قِرْبَةٍ)[1] أي: أخْرَجَها وهو اقْتَعَلَ منه والمُخارَجَةُ المُناهَدَةُ بالأصابع والتَّخارُجُ التَّناهُدُ ...وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ [2]أي يوم يبعثون فيخرجون من الأرض ومثله قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [3]واخْتَرَجَهُ واسْتَخْرَجَهُ طلب إليه أن يَخْرُجَ . وناقةٌ مُخْتَرَجَةٌ إذا خرجت على خِلْقَةِ الجَمَلِ البُخْتِيِّ . وفي حديث قصة أن الناقة التي أرسلها الله عز وجل آيةً لقوم صالح عليه السلام وهم ثمود كانت مُخْتَرَجة قال ومعنى المختَرَجة أنها جُبلت على خلقة الجمل وهي أكبر منه وأعظم واسْتُخْرِجَتِ الأرضُ أُصْلِحَتْ للزراعة أو الغِراسَةِ [1].

مما سبق أن المستخرجات جمع مستخرج وهو مشتق من الخروج.

ثانياً: المستخرجات البحرية اصطلاحاً:

المقصود بالمستخرجات البحرية في بحثنا هو ما يخرج من البحر من لؤلؤ وزبرجد ومسك وعنبر وصدف وسمك وملح وحلي ومعادن ونحو ذلك.

المطلب الثاني: تعريف البحر لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف البحر لغة:

يطلق البحر على الماء الكثير ملحاً كان أم عذباً وسمي بحراً لاستبحاره وانبساطه وسعته وعمقه، وسمي البحر بحراً لأنه شقٌ في الأرض وكان ذلك الشق قراراً لمائه والبحر من الرجال الواسع المعروف والواسع العلم، كما أطلق على ابن عباس رضي الله عنهما .ومن الخيل الواسع الجري الشديد العدو والجمع أبحر وبحور وبحار، وقيل للناقة التي كانوا يشقون في أذنها بحيرة[2].

---

(١) رواه البيهقي في السنن: (٩ / ٩٩) باب انفراد الرجل والرجل بالغزو برقم: (١٨٦٦١) تحقيق: محمد عبد القدر عطا ـ مكتبة الباز، مكة المكرمة١٤١٤هـ.

(٢) سورة ق الآية: (٤٢).

(٣) سورة القمر الآية: (٧)

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور: (٢ / ٢٤٩) دار صادر ـ بيروت ط٢ ، بدون.والصحاح في اللغة للجوهري: (١ / ١٦٦) بتصرف واختصار. تحقيق:أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤ ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧م .

(٢) انظر:المصباح المنير للفيومي: (١ / ٢٥) المكتبة العلمية ـ بيروت، بدون. والمحيط في اللغة لابن عباد: (٣ / ٩١) تحقيق: الشيخ محمد حسين ـ عالم الكتب ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ .والمعجم الوسيط لإبراهيم = = مصطفي و أحمد حسن الزيات وحامد عبد القادرو محمد النجار: (١ / ٤٠). تحقيق: مجمع اللغة العربية ـ دار الدعوة. بتصرف.

ثانياً: تعريف البحر اصطلاحاً:

عرف بأنه المجمع العظيم للماء المالح خلقة. وأيضاً عرف بأنه مسطحات من المياه المالحة التي تجمعها وحدة متكاملة في الكرة الأرضية جمعاء ولها نظام هيدروجرافي واحد أو بأنه مساحات المياه المالحة المتصلة ببعضها البعض اتصالا حراً طبيعياً [1].

المطلب الثالث: منافع البحر.

البحر من آيات الله وفيه منافع عظيمة ولقد سخر الله البحر لعباده وذللّه لهم حتى يتمكنوا من ركوبه والانتفاع بما فيه كالصيد , وكذالك تسخير الفلك التي تشق أمواج البحر وتقف فوقه مع ثقلها والله هو الذي أرشد العباد إلى صنعها وكان نبي الله نوح عليه السلام أولَ من عمل السفن وركبها، كما قال تعالى: ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾ [2]

ومن منافعه استخراج الحلية أي اللؤلؤ والمرجان وركوب البحر للتجارة، وهو مصدر للغذاء ، قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [3]

قال القرطبي: وإخراج الحلية إنما هي فيما عرف من الملح فقط. وقال: إن في الزمرد بحرياً... والذي يخرج منه: اللؤلؤ والمرجان[4].

تعتبر البيئة البحرية مصدر غذاء للإنسان وبقية الكائنات الأخرى فهي تحتوي على كميات هائلة من الأنواع المختلفة من الأحياء البحرية ذات القيمة الغذائية العالية ومن أهمها الأسماك. و قد بلغ الإنتاج العالمي من الأسماك عام ١٩٨٥م ما يقارب ٨٤ مليون طن ومن هنا نرى أهمية البيئة البحرية الغذائية

([1]) البحر وأحكامه في الفقه الإسلامي. تأليف الدكتور عبد الرحمن فايع: (١/ ٦) موقع المستخرجات البحرية على الانترنت.

([2]) سورة هود الآية: (٣٧).

([3]) سورة النحل الآية: (١٤).

([4]) تفسير القرطبي: (١٠ / ٨٦ ـ ٨٩) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية القاهرة ـ ط٢ ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

مصدر صناعات هامة، و يستخرج من البيئة البحرية معظم الزيوت التي تستخدم في صناعة الدهون ..الخ ويستعمل بعض الأسماك كدقيق سمكي أو استخدامها كعلف للحيوانات . ومن ثديات البحر (الفقم) الذي يستفاد بفرائها ذي الجودة العالية ؛ناهيك عن استخراج اللؤلؤ والإسفنج والعديد من الاستخدامات البشرية المستخرجة من البيئة البحرية مصدر للطاقة.

وتحتوي البيئة البحرية وحسب الأبحاث العلمية على كميات هائلة من النفط والغاز الطبيعي. إذ تؤكد هذه الأبحاث على أن ثلث المخزون العالمي من النفط والغاز يرقد في باطن البحار في المناطق القريبة من الشواطئ وتمد العالم حاليا بما يتجاوز ٢٠% من احتياجاته من النفط. أما الغاز الطبيعي فبلغ المنتج من البيئة البحرية عام ١٩٧٣م ما يعادل ١٠% من حجم الإنتاج العالمي .كذلك تمكن العلماء الفرنسيين من توليد الطاقة من خلال حركتي المد والجزر ومن الفرق في درجة حرارة ماء البحر وكذلك من خلال حركة الأمواج والتيارات البحرية باستخدام ما يسمى بالمحرك الموجي. ومصدر للثروات المعدنية الأخرى، قدرت الأملاح الذائبة في البحار بحوالي ١٦٦ مليون طن لكل ميل مكعب من مياه البحار ويأتي كلوريد الصوديوم على رأس هذه الأملاح بنسبة ٨٥% من إجمالي الأملاح الذائبة . أما بالنسبة للمعادن الأخرى فتقدر كمية الماغنسيوم بـ ٢٦ مليون طن وبتحليل مياه البحر على سبيل المثال فان الولايات المتحدة تحصل على ما يقارب ٨٠% من احتياجاتها من البروم من التحلية وعملية حرق الطحالب البحرية[١].

ومن فوائد البحر كما يقول د.تامر فرحات اختصاصي جراحة الفم والأسنان: إن مادة الفلورين موجودة بكثرة في الأماكن القريبة من البحار، وهذه المادة بنسبة معينة تساعد على مقاومة التسوس ، وهي غذاء غير مباشر للأسنان .أما رمال البحر فتعمل على صقل الطبقة الخارجية للأسنان فتبدو بيضاء ناصعة [٢].

المبحث الثاني

أنواع المستخرجات البحرية وفوائدها.

المطلب الأول: أنواع المستخرجات البحرية.

(١) البيئة البحرية تعريفها وأهميتها موقع أمجد على الانترنت www.amjad.net

(٢) انظر موقع: www. World Book International.net

بعد أن عرفنا المستخرجات البحرية وفوائد البحر، كان لا بد أن نتعرف على أنواع المستخرجات البحرية، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره كما قال الأصوليون، ومن هذه الأنواع الآتي:

(١) اللؤلؤ: وهو يتكون في الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لمّاعة مستديرة في بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات واحدته لؤلؤة الجمع لآلئ[١].

وقال ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[٢] ما سقطت قط قطرة من السماء في البحر، فوقعت في صدفة إلا صار منها لؤلؤة. وكذا قال عكرمة، وزاد: فإذا لم تقع في صدفة نبتت بها عنبرة[٣].

واللؤلؤة تتكون داخل صدفة المحارة، وهو جوهرة من أثمن الجواهر، ويعد اللؤلؤ الكبير المُتقن الشّكل من أثمن الأحجار الكريمة من حيث القيمة. ويختلف اللؤلؤ عن بقية الجواهر الأخرى، حيث تُعد معظم الجواهر معادن، تُستخرج من المناجم تحت سطح الأرض. إلاّ أن اللؤلؤ يتكوّن داخل أصداف المحار. وتكون الجواهر المعدنية صلبة وتعكس عادة الضوء، بينما اللؤلؤ لين نوعًا، ويمتص بعض الضوء كما أنه يعكسه أيضًا.

وتبدأ اللؤلؤة بالتكون عندما تدخل حبيبة غريبة إلى داخل الصدفة. وعلى مدى سنوات، تغطي المحارة الحبيبة بطبقات رقيقة عديدة من مادة تسمى عرق اللؤلؤ مكونة بذلك اللؤلؤة .

ويُكوِّن المحار والرخويات الصانعة للصدف مادة خاصة تُسمى عِرْقَ اللؤلؤ، تبطّن الجوانب الداخليّة للأصداف، وتُسمّى الطبقة اللؤلؤية وتكون لماعة غالبًا وتكونها خلايا من عضو لحمي من الجسم يُسمّى الرداء أو المعطف. وعند دخول قطعة صغيرة من الصدف أو طفيلي صغير إلى جسم الحيوان الرخوي، تبدأ خلايا المعطف بالعمل. وتغطي الخلايا هذا الجسم الغريب بطبقات من عرق اللؤلؤ. كما تُبنى حوله طبقات متتابعة دائريّة من عرق اللؤلؤ.

وللؤلؤة لمعان ولون بطانة صدفة الرّخويّات، إلاّ أنّ قليلاً من الرخويّات

---

(١) المعجم الوسيط لأحمد الزيات وآخرين: (٢ / ٨١٠).

(٢) سورة الرحمن الآية: (٢٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٧ / ٤٩٣) تحقيق : سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع ـ ط٢، ١٤٢٠هـ.

المكوّنة للصدف، تنتج عرق اللؤلؤ ذا اللون الجميل الذي هو أساس اللؤلؤ الثمين. ويتميز المحار وبعض الرخويات الأخرى في البحار الاستوائية، بإنتاج اللآلئ القيمة [١].

(٢) الصَّدَف: هو غلافُ اللؤْلؤ واحِدتُه صدفة وهي من حيوان البَحْر [٢].

(٣) الدر: وهي (خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ) يخرج من البحر، وهو أقل قيمة.

(٤) الياقوت: من الجواهر: معرب أجوده الأحمر الرماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شربا ولجمود الدم تعليقا [٣].هو الحجر الصافي الكريم المعروف[٤].

(٥) المرجان: هو عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفّ، وقال المفسرون المرجان صغار اللؤلؤ واللؤلؤ اسم جامع للحبِّ الذي يخرج من الصدَفة ، والمَرْجانُ أشدُّ بياضاً ولذلك خص الياقوت والمرجان فشبه الحور العين بهما [٥].

(٦) العنبر: من الطيب معروف وهو مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت أو أحرقت ، يقال إنه روث دابة بحرية وحيوان ثديي بحري من الفصيلة القبطية ورتبة الحيتان يفرز مادة العنبر .وفي الحديث: (أن النبي بعث سَريَّة إلى ناحية السِّيف فجاعوا فألقى اللَّهُ لهم دابة يقال لها العَنْبر فأكَل منها جماعةٌ السَّريَّة

---

(١) الموسوعة العربية العالمية: من دائرة المعارف العالمية World Book International.net www.

(٢) النهاية لابن الأثير: (٣ / ٣٤) تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية،بريوت ١٣٩٩هـ .

(٣) القاموس المحيط للفيروز أبادي: (١ / ٢٠٩) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٢ ١٤١١هـ.

(٤) التفسير المنير للزحيلي: (٢٧ / ٢٢٦) دار الفكر المعاصر ـ دمشق، ط٢ ١٤١٨هـ.

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور: (١٣ / ٤٠٦) والمصباح المنير للفيومي: (١ / ٢٩٣) والمعجم الوسيط للزيات : (٢ / ٦٣٠) .

شَهْراً حتى سَمِنُوا) [1]هي سمكة كبيرة بحريَّة تُتَّخذ من جلدها التِّراسُ ويقال للتُّرْس عَنْبر.

وفي الموسوعة العربية: العَنْبر الخام مادة شمعية توجد في أمعاء بعض الحيتان العنبرية. وعندما تجفف هذه المادة فإنها تصبح ذات رائحة مسكية وتستخدم في تصنيع العطور الغالية. وعند إضافة مادة العنبر الخام إلى العطر فإن رائحته تدوم أكثر[2].

(٧) المسك: طيب معروف وهو معرب و العرب تسميه المشموم و هو عندهم أفضل الطيب و لهذا ورد (لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ)[3]ترغيباً في إبقاء أثر الصوم قال الفراء (المِسْكُ مذكر و قال غيره يذكر و يؤنث فيقال هو (المِسْكُ) و هي (المِسْكُ)[4].

(٨) الزمرد: حجر كريم أخضر اللون شديد الخضرة شفاف وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهرا واحدته زمردة [5].

(٩) الصدف أو المحار: وهو: غِشاءٌ خَلْقٍ في البَحرِ تضُمُّه صَدَفتان مَفرُوجتان عن لِحْمٍ فيه روحٌ يسمى المَحارَةَ فيه اللُّؤْلُؤ.

---

(1) رواه البخاري: (٥ / ٢١١) باب غزوة سيف البحر برقم: (٤٣٦١) ومسلم: (٦ / ٦١) باب إباحة ميتة البحر برقم: (٥١١٠).

(2) الموسوعة العربية العالمية: من دائرة المعارف العالمية World Book International.net www.

(3) رواه أحمد: (٢ / ٢٩٢) مسند أبي هريرة برقم: (٧٩٠٤) وابن حبان: (٨ / ٢١١) برقم: (٣٤٢٤) تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب ـ بيروت ومؤسسة قرطبة ـ القاهرة، ١٤٠٩هـ.

(4) المصباح المنير للفيومي:(٢ / ٥٧٣).

(5) انظر:كتاب العين للخليل بن أحمد: (٧ / ١٠١) تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت. وكتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي: (١ / ٨٨٨) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري ـ مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٩هـ.

وجاء في الكليات: هو حيوان من جنس السمك يخلق الله اللؤلؤ فيه من مطر الربيع ويخرج من ملتقى البحرين العذب والمالح[١].

(١٠) الإسفنج: حيوان بحري نباتي رخو الجسم ذو مسام واسعة ، ويستعمل في الاستحمام والتنظيف وغيرهما لقوة امتصاصه الماء.

(١١) الملح: وهو ما يطيب به الطعام يؤنث ويذكر والتأنيث فيه أكثر وقد مَلَحَ القِدْرَ وهو المادة التي تجعل لماء البحر طعمه الخاص ويمكن الحصول عليه من طبقات الأرض الملحية أو من الملاحات البحرية التي تتكون بعد تبخر الماء ويستخدم الملح بوجه خاص في تطييب الطعام وحفظه و(في علم الكيمياء) مركب يحصل من حلول معدن مكان الهيدروجين في أحد الحوامض (وهو مؤنث وقد يذكر) وجمعه أملاح ويقال ماء ملح خلاف العذب وبئر ملحة ليست عذبة .

(١٢) السمك:حيوان مائي وهو أنواع كثيرة لكل نوع اسم خاص يميزه جمعه سماك وسموك وأسماك [٢].

وله أنواع عديدة منها: السمك الأبيض اسم يُطلق على مجموعة من السمك تعيش في المياه العذبة، والسمك الأعمى لونه قرنفلي، لأن الدم يظهر خلال لحمه. يعيش السمك الأعمى في مياه الكهوف في شرقي الولايات المتحدة. السمك الذئبي الذي يعيش في المحيط الأطلسي ويتصف بقوة الفكين والأسنان. والسمك الذهبي مختلف الأشكال والألوان. وهي أنواع كثيرة وأحجام مختلفة [٣].

وتوجد شركات كبيرة في كثير من الدول خاصة القريبة من السواحل والشواطئ تقوم بصيد الأسماك وتعليبها، ويعد صيد الأسماك مصدراً اقتصادياً وغذائياً لكثير من دول العالم .

المطلب الثاني: فوائد المستخرجات البحرية.

المستخرجات البحرية لها استعمالات في مجالات شتى فمن ذلك اللؤلؤ والدر والياقوت والزمرد تصنع منها حلى النساء، ومن المسك والعنبر يصنع الطيب، ومن الصدف والمحار تصنع (أزرة الملابس) والملح يستخدم للطعام ويدخل في بعض الصناعات، والأسماك للأكل وللتجارة[٤] .

وقليلاً ما يعرف الناس عن استعمالات المعادن الموجودة في ماء البحر

---

(٢) المعجم الوسيط للزيات وآخرين : (١ / ٤٥٠).

(٣) موقع: الموسوعة العربية العالمية على الانترنت.

(٤) جزء من محاضرة ألقيت في معهد أبحاث الأسماك ببورتسودان٢٠٠٩م.

الميت وهي ذات القيمة الغنية العالية جداً للجلد وللجسم كافة، ويصلح لجميع أفراد العائلة للرجال وللنساء وللأولاد وللبنات، ومن هذه المعادن:

(١) **أملاح البحر الميت للاستحمام**: مستخرجة من البحر الميت ومن المعادن الموجودة فيه الكالسيوم مهم للأسنان و العظام وعضلة القلب. المغنسيوم يساعد على مقاومة الالتهابات و الحساسية وينشط الإنزيمات. البوتاسيوم يعمل على تنظيم نسبة الرطوبة بالجسم وبالتالي يحميه من الجفاف والتشقق ومهم لعضلة القلب. البروميد يساعد على الاسترخاء و الشعور بالراحة. الكلورايد وله دور كبير في تنظيم المعادن في الجسم.كما تساعد على تخفيف الأمراض و المشاكل الجلدية مثل الصدفية والاكزيما وحب الشباب و النمش والزوان و الكلف و آلام المفاصل و الروماتيزم وإراحة الجهاز العصبي والتخفيف من التوتر و الإجهاد الناتج من عناء العمل اليومي وتنشيط الدورة الدموية والتشنجات العضلية وتلك الناتجة عن التمارين الرياضية القوية .

إنّ أملاح البحر الميت معروفة منذ القدم بفوائدها الصحية وقد استخدمتها الملكة كليوباترا وملكة سبأ.

(٢) **قناع طين البحر الميت:** عبارة عن ترسبات طين طبيعية١٠٠% مستخرجة من أعماق البحر الميت مضافاً عليها مستخلصات الأعشاب الطبيعية والجلسرين ومعقم جيدا ومنقى ويساعد على التخلص من مشاكل البشرة مثل الصدفية و الاكزيما وحب الشباب ويساعد على تجديد الخلايا وتأخير هرم البشرة ويشد البشرة ويعطيها نضارة وحيوية وملمساً ناعماً ويشعر الوجه بالانتعاش طوال اليوم.

(٣) **كريم تفتيح البشرة**: يركب من معادن البحر الميت وزيت اللوز وخلاصة عرق السوس و البابونج ومستخلصات طبيعية أخرى تساعد على تفتيح البشرة والتخفيف من صبغة الميلانين لتعيد للبشرة لونها الطبيعي وخلاصة عرق السوس وأحماض الفواكه في آنٍ واحد يساعدان على تفتيح البشرة والتخفيف من التجاعيد والمعادن الموجودة في أملاح البحر الميت ، وتساعد على بناء الخلايا وتحفظ التوازن وتقليل من فقدان الرطوبة .

(٤) **كريم التقشير**: تركيبة من الكريم مضافا إليه قشور اللوز وأملاح البحر الميت المعدنية وخلاصة الأذريون (الأقحوان) ويعمل على تجديد الخلايا ويغذيها ويزيل طبقة الخلايا الميتة ويعيد للجلد نضارته ويستخدم لجميع أنواع البشرة.

(٥) **كريم مرطب**: تكوينه غني بأملاح البحر الميت بالإضافة إلى خلاصة الصبار والخيار ويستعمل للوجه وباقي الجسم ويغذيه بالمعادن الضرورية طوال اليوم سهل الامتصاص ويكسب البشرة رطوبة ويستعمل للوجه وباقي الجسم طوال اليوم ويستعمل لجميع أنواع البشرة.

(٦) كريم مزيل الطبقة الجلدية الخشنة: يحتوي على معادن البحر الميت ، و خلاصة الصبر والأقحوان المرطبة للجلد ، والتي تقلل من امتصاص الماء من قبل الجلد مما يجعله مثالي ويحافظ على الجلد ناعماً إضافة إلى إنه يزيل الطبقة الخشنة المزعجة والتي تتكون في بعض مناطق الجسم والتي يميل لونها إلى السواد .ويناسب جميع أنواع البشرة[١].

(٧) **صابون مع أملاح البحر الميت**: تم إعداده من الزيوت الطبيعية بالإضافة إلى معادن أملاح البحر الميت وهو خال من الدهون الحيوانية والمنظفات الكيماوية وساعد في الحصول على بشرة نظيفة ونضرة ويستعمل صابون الأملاح للوجه والاستحمام والاستعمال اليومي ويستخدم لجميع أنواع البشرة.

(٨) **صابونة مع طينة البحر الميت**: مركب من زيوت طبيعية بالإضافة إلى طينة البحر الميت الطبيعية المحتوية على معادن البحر الميت وهو خالي من الدهون الحيوانية والمنظفات الكيماوية يمنح البشرة ما تستحقه من تألق ونضارة ويستخدم لحب الشباب والمشاكل الجلدية ويستعمل صابون الطين للوجه والاستحمام والاستعمال اليومي ويستخدم لجميع أنواع البشرة .

(٩) **شامبو مع أملاح البحر الميت**: ذو تركيبة علمية متميزة من المواد الطبيعية المضافة إليها أملاح البحر الميت المنقاة وخلاصة الصبار والزعتر وإكليل الجبل وذنب الفرس الغني بفيتامين e ويساعد على تقوية الشعر ويدخل بعمق ليساعد على تغذية الشعر سريعا حتى يقاوم التلف الناتج عن الاستعمال الزائد للشامبو يحميه ويكسبه ملمسا ناعما ويخفف من التساقط لاحتوائه على معادن البحر الميت ومستخلصات الأعشاب الهامة والفيتامينات الضرورية للشعر ويتوفر بأربعة أنواع للشعر: للشعر الدهني وللشعر الجاف وللشعر العادي وضد القشرة.

(١٠) **كريم المساج**: يركب من معادن أملاح البحر الميت ، و يحتوي على

(١) منتديات صبايا على شبكة الانترنت. www.sabi.com

المنثول والكافور وزيت اليوكاليبتوس ، والذي يزيد في إعطاء الجسم راحة واسترخاء في العضلات ، وإحساس بالشعور الجميل ، والاستفادة من المعادن الموجودة في أملاح البحر الميت [1].

المبحث الثالث

حكم زكاة المستخرجات البحرية. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقوال الفقهاء المتقدمين.

اختلف الفقهاء رحمهم الله في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية وهو إحدى الروايتين عن أحمد أن المستخرج من البحر من اللؤلؤ والعنبر والمرجان ونحوها لا شيء فيه.

القول الثاني: قول أحمد في الرواية الثانية وهو قول الزهري [2]وأبي يوسف[3]: فيه الزكاة، لأنه يشبه الخارج من معدن البر.

القول الثالث: هو قول الحسن البصري [4]والأوزاعي [5]فقالا: بالتفصيل إذا

([1]) منتديات صبايا على شبكة الانترنت. www.sabi.com

([2]) الزهري: هو أبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني الإمام المشهور ولد سنة ٥٠هـ وحدث عن ابن عمر وسهل بن سعد وانس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم وروى عنه قتادة وعمرو بن دينار وأيوب وغيرهم ومات سنة ١٢٤هـ. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: (١٠٨/١) تحقيق: زكريا عميرات - دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط١ - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

([3]) أبو يوسف: اسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن معاوية، وكان ملكة قوية في حفظ الحديث وقد أكثر منه، ومن شيوخه: هشام بن عروة والأعمش وغيرهم من الكوفيين، ثم لزم أبا حنيفة النعمان بن ثابت فتفقه وغلب عليه الرأي، وجفا الحديث، وولي قضاء بغداد في عصر المهدي، مات سنة ١٨٢هـ في خلافة هارون. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (٣٣٠/٧) باختصار وتصرف. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١ - ١٩٦٨م.

([4]) الحسن البصري: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ مولى زيد بن ثابت،كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، مات في رجب سنة ١١٠هـ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (٢ / ٦٩) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١ - ١٩٩٤م.وسير أعلام النبلاء للذهبي: (٤ / ٥٦٣) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

([5]) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، الدمشقي أبو عمرو،ولد ببغداد سنة ٨٨هـ، أقام بدمشق، ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن توفي بها سنة ١٥٧هـ، وكان من سبي أهل اليمن ولم يكن من الأوزاع، وسئل عن الفقه وله ثلاث عشرة سنة، قال عبد الرحمن بن مهدي: ماكان

وُجِد في الساحل ففيه الخمس وإذا وُجِد بالغوص في البحر فلا شيء فيه.

تحرير القول الأول:

جاء في البدائع: " فأما المستخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر وكل حلية تستخرج من البحر فلا شيء فيه في قول أبي حنيفة ومحمد [1] وهو للواجد" [2].

وقال مالك رحمه الله في الموطأ:(ليس في اللؤلؤ ولا في المسك ولا العنبر زكاة)[3] .

وجاء في الذخيرة: "وما لا زكاة فيه كالنحاس أقطعه الإمام ... لأنه مال لم يتعين وقال سحنون [4] لا يليها الإمام كالعنبر وجملة ما يخرج من البحر، ولعدم الزكاة فيها " [5].

وقال الشافعي رحمه الله في الأم: " وما يحلى النساء به أو ادخرنه أو ادخره الرجال من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ومرجان وحلية بحر وغيره فلا زكاة فيه

أحد بالشام أعلم بالسنة من الأوزاعي. انظر: طبقات الفقهاء لأبي إسحق الشيرازي: (٧٦/١) دار الرائد العربي بيروت، ط١- ١٩٧٠م.

(1) محمد: هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، مولاهم الفقيه، أبو عبد الله ولد بواسط سنة ١٣٢هـ ونشأ بالكوفة، وتفقه على أبي حنيفة رحمه الله، وسمع الحديث من الثوري ومسعر والأوزاعي ومالك وجماعة، وأخذ عنه الشافعي وأبو سليمان الجوزجاني وأبو عبيد بن سلام وغيرهم، ولي القضاء أيام الرشيد ، ومات سنة ١٨٩هـ . انظر: لسان الميزان لابن حجر: (١٢١/٥) تحقيق: دار المعارف النظامية - الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط٣- ١٤٠٦هـ.

(2) بدائع الصنائع للكاساني: (٤ / ١١١) دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢ - ١٩٨٢م .

(3) الموطأ رواية يحيى الليثي: (١ / ٢٥٠) تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - مصر.

(4) سحنون: هو: عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، قاضي، فقيه، انتهت إليه رياسة العلم في المغرب. كان زاهدا لا يهاب سلطانا في حق يقوله. أصله شامي، من حمص، ومولده في القيروان. ولي القضاء بها سنة ٢٣٤ هـ واستمر إلى أن مات، وكان رفيع القدر، عفيفا، أبي النفس. روى (المدونة) في فروع المالكية، عن عبد الرحمن بن قاسم، عن الإمام مالك. وتوفي رحمه الله صدر شهر رجب سنة ٢٤٠ هـ .انظر: تاريخ قضاة الأندلس لأبي الحسن الأندلسي: (١ / ٣٠) تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - دار الآفاق الجديدة - بيروت لبنان، ط٥- ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.والأعلام للزركلي: (٤ / ٥) دار العلم للملايين - ط١٥ - ٢٠٠٢ م.

(5) الذخيرة للقرافي: (٦ / ١٥٩) بتصرف واختصار. تحقيق: محمد حجي - دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م

ولا زكاة إلا في ذهب أو ورق ولا زكاة في صفر ولا حديد ولا رصاص ولا حجارة ولا كبريت ولا مما أخرج من الأرض ولا زكاة في عنبر ولا لؤلؤ أخذ من البحر"[1].

وجاء في الإنصاف: "ولا زكاة فيما يخرج من البحر من اللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه.هذا المذهب مطلقاً نص عليه وجزم به في الوجيز وغيره" [2].

تحرير القول الثاني:

والرواية الثانية عن أحمد: "فيه زكاة لأنه معدن أشبه معدن البر ولا شيء في السمك لأنه صيد فهو كصيد البر.وعنه: فيه الزكاة قياساً على العنبر" [3].

وجاء في المبسوط: "وقال أبو يوسف في العنبر الخمس، وكذلك في اللؤلؤ عنده ذكره في الجامع الصغير"[4].

تحرير القول الثالث:

قال الحسن: " في العنبر واللؤلؤ الخمس فإنما جعل النبي ﷺ في الركاز الخمس ليس في الذي يصاب في الماء" [5].

و جاء في الفتح: "وقد فرق الأوزاعي بين ما يوجد في الساحل فيخمس أو في البحر بالغوص أو نحوه فلا شيء فيه" [6].

الأدلة:

---

(1) الأم للشافعي: (٢ / ٤٢) دار المعرفة ـ بيروت، ط٢ ـ ١٣٩٣هـ.
(2) الإنصاف للمرداوي: (٣ / ٨٩) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
(3) الكافي في فقه ابن حنبل لابن قدامه: (١ / ٤٠٦) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٥ ـ ١٤٠٨هـ.
(4) المبسوط للسرخسي: (٣ / ٣٥٧) دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.
(5) صحيح البخاري: (٢ / ١٥٩) باب ما يستخرج من البحر.
(6) فتح الباري للحافظ بن حجر: (٣٦٣/٣) تحقيق: محمد فواد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت ١٣٧٩هـ.

دليل القول الأول:

ما أُثِر عن ابن عباسﷺ أنه قال: (ليس العنبر بركاز هو شيء دسره البحر)[1][2].

وجه الدلالة من هذا الأثر: أن العنبر الذي ألقاه البحر لازكاة فيه.

وفي رواية أن ابن عباسﷺ قال: (ليس في العنبر زكاة إنما هو شيء دسره البحر)[3].

دليل القول الثاني:

١.عن سماك بن الفضل[4]: (أن عمر بن عبد العزيز أخذ من العنبر الخمس).[5]

([1]) دسره: أي دفعه ورمى به إلى الساحل وألقاه إلى الشط. انظر: والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير: (٢ / ٢٦٤) وغريب الحديث لابن قتيبة: (١ / ٥٨٢).

([2]) صحيح البخاري: (٢ / ١٥٩) باب ما يستخرج من البحر.

([3]) رواه البيهقي في سنن الكبرى: (٤ / ١٤٦) باب ما لا زكاة فيه برقم: (٧٨٤٣) قال ابن الملقن في البدر المنير: (٥ / ٥٧٩) مكتبة الرشد، ط١. وهذا الأثر ذكره البخاري في (صحيحة) عنه، تعليقا بصيغة جزم ، وهذا لفظه: قال ابن عباس : (ليس العنبر بركاز، إنما هو شيء دسره البحر) وأسنده البيهقي في (سننه) عنه صحيحاً.

([4]) سماك بن الفضل: هو سماك بن الفضل الخولاني الصنعاني شيخ صدوق، يروي عن مجاهد، ووهب بن منبه وجماعة. روى عنه معمر، وشعبة وغيرهما، ووثقه النسائي. انظر:سير أعلام النبلاء للذهبي: (٥ / ٢٤٩) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

([5]) رواه عبد الرزاق في المصنف: (٤ / ٦٥) برقم: (٦٩٧٩) وقال الزيلعي في نصب الراية: (٢ / ٣٨٣) روي (أن عمر ﷺ أخذ الخمس من العنبر) قلت: غريب عن عمر بن الخطاب ﷺ وإنما هو عن عمر بن عبد العزيز ﷺ رواه عبد الرزاق في (مصنفه) أخبرنا معمر عن سماك بن الفضل أن عمر بن عبد العزيز (أخذ من العنبر الخمس) انتهى. وقال ابن حجر في الدراية: (١ / ٢٦٢) تحقيق: السيد عبد الله اليماني ـ دار المعرفة، بيروت.روى عن عمرﷺ: (أنه أخذ الخمس من العنبر) لم أجده عن عمر بن الخطاب وإنما جاء عن عمر بن عبد العزيز أخرجه عبد الرزاق وروى أبو عبيد بإسناد ضعيف عن يعلى بن أمية أن عمر كتب إليه: (أن خذ من العنبر العشر).

٢.عن طاووس[١] عن ابن عباس ﷺ: (أنه سئل عن العنبر؟ فقال: إن كان فيه شيء ففيه الخمس)[٢].

دليل القول الثالث:

قال رسول الله ﷺ: (المعدن جبار والبئر جبار والعجماء جبار وفي الركاز الخمس)[٣].

قال الحسن: (في العنبر واللؤلؤ الخمس فإنما جعل النبي ﷺ في الركاز الخمس ليس في الذي يصاب في الماء) [٤].

ومن ظاهر كلام الحسن أن الذي يوجد في البر من لؤلؤ وزبرجد فيه الخمس، ولا شيء في الذي يوجد في الماء.

مناقشة الأدلة:

دليل القول الأول: وهو أثر صحيح عن ابن عباس ﷺ أن العنبر ليس فيه زكاة وإنما هو شيء ألقاه البحر، ويقاس عليه كل ما خرج من البحر من لؤلؤ ومرجان وسمك وغير ذلك، ويؤيد ذلك حديث جابر ﷺ وفيه: (فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا...)

---

(١) طاووس: هو طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندي، مولي بحير بن ريسان من أبناء الفرس، من سادات التابعين، وهو من الثقات، روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وعائشة وزيد بن ثابت وغيرهم، مات سنة ١٠١هـ وقيل سنة ١٠٦هـ .أنظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: (٥ /٨ ـ ٩) .

(٢)رواه البيهقي السنن الكبرى: (٤ / ١٤٦) والشافعي في مسنده: (١ / ٦٧٢) وابن أبي شيبة في مصنفه: (٣ / ١٤٣) برقم: (١٠١٥٩) قال ابن الملقن في البدر المنير: (٥ / ٥٧٩) قال البيهقي: فابن عباس علق القول فيه في هذه الرواية، وقطع بأن لا زكاة فيه في الرواية الأولى، والقطع أولى.

(٣) رواه البخاري: (٣ / ١٤٤) باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن برقم: (٢٣٥٥) ومسلم: (٥ / ١٢٧) باب جرح العجماء والمعدن والبئر برقم: (٤٥٦٢).

(٤) صحيح البخاري: (٢ / ١٥٩) باب ما يستخرج من البحر.

[1]الشاهد أنهم لم يؤمروا بإخراج الزكاة منها.

دليل القول الثاني: الرواية الثانية عن ابن عباس: (أن العنبر فيه الخمس) ويدخل في حكم العنبر حكم كل ما يلقيه البحر، أما مايستخرجه الإنسان بنفسه من لؤلؤ وزبرجد وحلي وسمك ونحو ذلك، فإنه إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول ففيه الزكاة.

ولكن هذا الأثر معارض بالأثر السابق ـ دليل القول الأول ـ وهو في صحيح البخاري لذلك لا يصلح للاحتجاج بأن في العنبر الخمس وأيضاً ما يقوي ذلك حديث جابر أنهم لم يؤمروا بإخراج الخمس من العنبر الذي ألقاه لهم البحر.

دليل القول الثالث: وهم قالوا بالتفريق بين ما دسره البحر وما استُخرج بالغوص فقالوا في الأول الخمس ولا شيء في الثاني وعللوا قوله ﷺ: (في الركاز الخمس) أن المقصود الركاز الذي يوجد في البر فيه الخمس وأما ما وُجِد في البحر فلا شيء فيه، والركاز هو دفن الجاهلية وقال مالك والشافعي الركاز دفن الجاهلية في قليله وكثيره الخمس وليس المعدن بركاز[2].

أصحاب هذا القول قاسوا ما خرج من البحر بغير كلفة ومشقة على الركاز فأوجبوا فيه الخمس أما ما أُخرج من البحر بالغوص فلا شيء فيه، ولعلهم توسطوا بين القول الأول والثاني، فأصحاب القول الأول قالوا لا زكاة في ذلك وأصحاب القول الثاني قالوا فيه الزكاة، وهؤلاء فرقوا بين ما دسره البحر وبين ما أُخرج بكلفة ومشقة.

الترجيح:

الراجح والعلم عند الله تعالى: أن الخارج من البحر من لؤلؤ وعنبر وحلي لا زكاة في عينه، ولكن إذا أُتُخِذ للتجارة وبلغ نصاباً وحال عليه الحول ففيه الزكاة.

وجوه الترجيح:

الوجه الأول: لصحة ما استدل به أصحاب القول الأول أن لاشيء فيما ألقاه البحر، والمقصود لا زكاة في عينه.

الوجه الثاني: أن ما يخرج من البحر من لؤلؤ وعنبر وحلي وغيرها يعتبر مالاً والحاكم مأمور أن يأخذ الزكاة من كل مال بشرطي النصاب وحولان الحول:

([1]) رواه البخاري (٤ / ١٥٨٥) باب غزوة سيف البحر برقم: (٤١٠٣)

([2]) انظر: صحيح البخاري: (٣ / ٥٦٢) باب في الركاز الخمس.

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ ﴾[1]

الوجه الثالث: أن من مقاصد الزكاة ألا يكنز المال في يد فئة معينه كما قال تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾[2] فالآن المستخرجات البحرية تعد من أعظم الثروات وتباع بأغلى الأثمان، فإذا لم تؤخذ منها الزكاة كان المال في يد طائفة معينة.

الوجه الرابع: أن حقوق الآدميين مبنية على المشاحّة فلا يؤخذ حق إلا بدليل فلا دليل على أخذ شيء من ما يجده الإنسان خارجاً من البحر إلا إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول.

الوجه الخامس: أن كل شيءٍ معد للتجارة تجب فيه الزكاة لحديث سمرة بن جندب قال أما بعد فإن رسول اللهﷺ:(كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذى نعد للبيع)[3].

المطلب الثاني: أقول الفقهاء المتأخرين.

وقال الحافظ في الفتح[4]: (قوله باب ما يستخرج من البحر) أي هل تجب فيه الزكاة أو لا؟ وإطلاق الاستخراج أعم من أن يكون بسهولة كما يوجد في الساحل أو بصعوبة كما يوجد بعد الغوص ونحوه قوله وقال ابن عباس ﷺ: (ليس العنبر بركاز إنما هو شيء دسره البحر).وقد جاء عن بن عباس التوقف فيه فأخرج ابن أبي شيبة من طريق طاوس قال سئل بن عباس عن العنبر فقال: (إن كان فيه

---

(1) سورة الحشر الآية: (٧).

(2) سورة التوبة الآية: (١٠٣).

(3) رواه أبو داود : (٢ / ٣) باب العروض إذا كانت للتجارة برقم: (١٥٦٤) وقال الحافظ ابن حجر في الدراية: (١ / ٢٦٠) أخرجه أَبُو دَاوُد وَالدَّارَقُطْنِيّ وَالطَّبَرَانِيّ وَفِيه ضعف.

(4) الحافظ ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، أبو الفضل شهاب الدين، ولد بمصر سنة ٧٧٣هـ ، واشتغل بعلم الحديث وطلبه من كبار شيوخه، منهم الحافظ العراقي ، وتفقه بالبلقيني وابن الملقن وغيرهما ، وأخذ اللغة على الفيروز أبادي، وولي القضاء بمصر، ومن أشهر مؤلفاته: فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب، والدرر الكامنة، وتوفي رحمه الله سنة ٨٥٢هـ. أنظر: الأعلام للزر كلي: (٤٢/١).

شيء ففيه الخمس) ويجمع بين القولين بأنه كان يشك فيه ثم تبين له أن لا زكاة فيه فجزم بذلك قوله... ومفهوم الحديث أن غير الركاز لا خمس فيه ولا سيما اللؤلؤ والعنبر لأنهما يتولدان من حيوان البحر فاشبها السمك انتهى قوله ... وقد فرق الأوزاعي بين ما يوجد في الساحل فيخمس أو في البحر بالغوص أو نحوه فلا شيء فيه وذهب الجمهور إلى أنه لا يجب فيه شيء[1].

وقال ابن التين[2]قول ابن عباس قول أكثر العلماء فإن قلت روي عن ابن عمر ﷺ (أنه أخذ الخمس من العنبر) قلت هو محمول على الجيش يدخلون أرض الحرب
فيصيبون العنبر في ساحلها وفيه الخمس لأنه غنيمة. وقال الحسن في العنبر واللؤلؤ الخمس[3].

وقال الماوردي [4]: كل ما استخرج من البحر من حلية وزينة وطيب، فلا زكاة في عينه، وهو قول الصحابة وجمهور الفقهاء[5].

وجاء في المغني: (ولأنه ـ أي العنبر ـ قد كان يخرج على عهد رسول الله ﷺ وخلفائه ، فلم يأت فيه سنة عنه، ولا عن أحد من خلفائه من وجه يصح، ولأن الأصل عدم الوجوب فيه، ولا يصح قياسه على معدن البر؛ لأن العنبر إنما يلقيه

---

(1) فتح الباري لابن حجر: (٣ / ٣٦٢).

(2) ابن التين: هو عبد الواحد بن التين، أبو محمد ، الصفاقسي، المغربي ، المالكي. الشهير بابن التين ، فقيه محدث مفسر. له اعتناء زائد في الفقه ممزوجاً بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما. من تصانيفه: المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح. انظر: شجرة النور الزكية للشيخ محمد مخلوف (ص ١٦٨) وملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية: (٦ / ١).

(3) عمدة القاري للعيني: (١٤ / ١١١) مكتبة مصطفى البابي، القاهرة ـ ط١، ١٣٩٢هـ.

(4) الماوردي: هو علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري أحد أئمة أصحاب الوجوه قال الخطيب كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه والتفسير والأدب ومن مؤلفاته الأحكام السلطانية وأدب الدنيا والدين والإقناع، وتفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وكان حافظا للمذهب، وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٠هـ انظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة: (١ / ٢٣١ ـ ٢٣٢) .

(5) الحاوي الكبير للماوردي: (٣ / ٦٠١) دار الكتب العلمية، بيروت ـ ط١، ١٤١٤هـ.

البحر، فيوجد ملقياً في البر على الأرض من غير تعب، فأشبه المباحات المأخوذة من البر، كالمن والزنجبيل، وغيرهما.وأما السمك فلا شيء فيه بحال، في قول أهل العلم كافة، إلا شيء يروى عن عمر بن عبد العزيز)[1].

قال ابن عبد البر [2]: واختلفوا في العنبر واللؤلؤ هل فيهما الخمس حين يخرجان من البحر أو لا: فجمهور الفقهاء على أن لا شيء فيهما وهو قول أهل المدينة وأهل الكوفة والليث والشافعي وأحمد وأبي ثور وداود وقال أبو يوسف في اللؤلؤ والعنبر وكل حلية تخرج من البحر ـ أي في ذلك الخمس ـ وهو قول عمر بن عبد العزيز لم يختلف عنه في ذلك وكان يكتب إلى عماله[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة[4]: وأما ما يخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان فلا زكاة فيه عند الجمهور. وقيل فيه الزكاة وهو قول الزهري والحسن البصري ورواية لأحمد[5].

وقال الشوكاني [6]في قوله ﷺ : لرجل في كنز وجده في خربة: (إن وجدته وجدته في خربة جاهلية أو قرية غير مسكونة ففيه وفي الركاز الخمس وان وجدته في قرية مسكونة أو طريق ميتاً فعرِّفْه) [7] وإذا تقرر لك هذا الحديث عرفت أنه لا

---

(1) المغني لابن قدامه: (٥ / ٤٠٩) دار الفكر، بيروت ـ بدون.

(2) ابن عبد البر: هو يوسف بن عمربن عبد البر بن عبد الله النمري أبو عم ، الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها ولد سنة ٦٤٩هـ وله مؤلفات عديدة منها: الاستيعاب والتمهيد والاستذكار والكافي وجامع بيان العلم وغيرها ، وتوفي سنة ٧٠٥هـ أنظر: الديباج المذهب لابن فرحون: (٣٥٧/١ ـ ٣٥٨).

(3) الاستذكار لابن عبد البر: (١٥٤/٣) تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ ط١، ١٤٢١هـ.

(4) شيخ الإسلام بن تيميّة: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الإمام الحافظ العلامة الجحة، فريد العصر بحر العلوم، تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي، ولد بحران في ربيع الأول سنة ٦٦١هـ ، برع في الحديث وفقهه، وفي علوم الإسلام، وعلم الكلام وغير ذلك، وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين ألف ما يقارب ثلاثمائة مجلد، وهو من شيوخ ابن القيم، وامتُحِن وأوذي مراراً، ومات في ذي الحجة سنة ٧٢٨هـ رحمه الله. أنظر معجم المحدثين للذهبي: (٢٥/١) وطبقات الحفاظ للذهبي: (٥٢١/١) .

(5) مجموع الفتاوى لابن تيميّة: (٢٥ / ١٩) تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء ـ ط٣، ١٤٢٦هـ.

(6) الشوكاني: هو القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الشوكاني، ثم الصنعاني، ثم اليمني ، من أشهر مصنفاته نيل الأوطار وفتح القدير والسيل الجرار، توفي سنة ١٢٥٥هـ. أنظر: أبجد العلوم للغنوجي: (٧٣/٢) و الرسالة المستطرفة للكتاني: (١٥٢/١).

(7) رواه البيهقي: (٤ / ١٥٥) باب زكاة الركاز برقم: (٧٨٩٨) والحاكم : (٢ / ٧٤) كتاب البيوع برقم: (٢٣٧٤) وقال الذهبي في التعليق: (صحيح) وقال ابن الملقن في البدر المنير: (٥ / ٦١١) رواه البيهقي من هذا الوجه، ورواه أبو داود من حديث عمرو بن الحارث وهشام بن سعد، عن عمرو بن شعيب.

وجه لإيجاب الخمس فيما استخرج من البحر من الجواهر ونحوها ولا فيما استخرج من الأرض من المعادن ونحوها بل في الكنز الذي هو من كنز الجاهلية فقط وعلى تقدير أن الركاز يتناول زيادة على دفين الجاهلية وسلمنا الاحتجاج بالمحتمل فلا يشمل زيادة على معدن الذهب والفضة[1]

المطلب الثالث:أقوال الفقهاء المعاصرين.

وقال الشيخ عطية محمد سالم[2] : فهذه الأنواع من الأموال المستحدثة لها نظائرها في الخضروات، وكذلك فالأسماك موجودة في زمن النبي ﷺ وكذلك اللؤلؤ يستخرج من البحر، والعنبر يستخرج من البحر، كل ذلك كان معلوماً وما سن فيه رسول الله ﷺ زكاة. وإذا أرجعناه إلى القواعد الأساسية وقلنا: هذا الذي استخرج اللؤلؤ واصطاد السمك وجاء بالعنبر وأقام مزرعة الدواجن، إنه يبيع ويدخل عليه من ثمنها، فيكون ذلك (من طيبات ما كسبتم)، فأثمان هذه المنتجات الحديثة على رأيه سيكون كسباً ونماءً يدخل في ملكه وفي خزينته، فإذا حال عليه الحول زكاه، كما أنه لا تزكى الخضروات ولكن تزكى قيمتها إذا حال عليها الحول، فنقول: كذلك، صاحب البيض والدجاج وصاحب السمك وصاحب العنبر وصاحب اللؤلؤ، إذا اجتمع عنده بعد نفقته نصاب وحال عليه الحول زكى، فيزكي قيمة ما حصل عليه من تلك الأشياء التي لا أصل للزكاة في أعيانها.أما قيمتها فكما تقدم لنا: لو أنه استثمر التراب لكان عليه من قيمته الزكاة [3].

وقال وهبة الزحيلي[4] : ولا زكاة في اللؤلؤ والعنبر ولا في جميع ما يستخرج من البحر من الحلي ولو ذهباً كنزاً؛ لأنه لم يرد عليه القهر، فلم يكن

---

(1) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني: (١ / ٢٧٠ ـ ٢٧١) دار ابن جزم ـ ط١.

(2) هو الشيخ عطية محمد سالم هو أحد علماء المدينة المنورة، و قد ولد عام ١٣٤٦ هـ ١٩٢٥م بقرية المهدية إحدى قري محافظة الشرقية بمصر. ودرس الكتاتيب والأولية بقريته ، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس في حلقات المسجد النبوي الشريف، ودرس علي كثير من المشايخ الفضلاء ، وبعد ذلك عمل حتى وصل إلى مرتبة (قاضى تمييز) .و انفرد في كرسي الجامعة بالمسجد النبوي الشريف إلى وفاته سنة ١٤٢٠هـ. انظر:المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين لخالد الكحل: (١ / ٢٣٠ ـ بتصرف واختصار) موقع الإسلام اليوم .

(3) شرح بلوغ المرام للشيخ عطية محمد سالم : (الدرس ١٣٤/ ص١٤) .

(4) وهبة الزحيلي :ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام ١٩٣٢م،وحفظ القرآن الكريم في صغره ، وحصل على الشهادة العالية في كلية الشريعة بالأزهر الشريف ، فحصل ، ثم حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق عام ١٩٦٣م وعين أستاذاً بجامعة دمشق ، وهو الآن أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق- ومن أفضل مؤلفاته الفقه الإسلامي وأدلته وأصول الفقه الإسلامي والتفسير المنير. انظر:المعجم الجامع في تراجم العلماء لخالد الكحل: (١/ ٣٦٨) بتصرف.

غنيمة، إلا إذا أعد للتجارة[1].

وقال الشيخ صالح السدلان [2]: ما يخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان والأسماك لا زكاة فيه أما إذا أعد للتجارة فيخرج من قيمته ربع العشر إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول[3].

وقال الدكتور يوسف القرضاوي[4]: ولهذا أرجح ألا تخلو هذه المستخرجات من حق يفرض عليها، قياسًا على الثروة المعدنية، والحاصلات الزراعية، سواء أجعلنا هذا الحق زكاة أم غير زكاة.

أما قدر الواجب فينبغي أن يخضع تحديده لمشورة أهل الرأي، كما روى من فعل عمر ﷺ، فإن الشارع قد فاضل بين المقادير الواجبة في الحبوب والثمار، تبعًا للكلفة والجهد في سقى الزرع؛ ما بين عشر ونصف عشر، فكذلك هنا يكون مقدار الواجب تبعاً لسهولة الحصول على الأشياء من البحر، أو مشقته وكثرة مؤونته، وتبعًا لقيمة ما يخرج حسب ما يقدره الخبراء فقد يستخرج بمجهود قليل أشياء نفيسة جدًا، وغالية القدر، فهنا يجب أن ترتفع نسبة المأخوذ منها.

وقد نقل عن الإمامين مالك والشافعي -في شأن المعدن- ما يؤيد هذا الاتجاه، وأن قدر الواجب يختلف باختلاف الجهد والمؤونة، ومقدار الحاصل والمستخرج فقد يكون الخمس، وقد يكون ربع العشر [5].

وقال أيضاً: ورجحنا هناك أن تفاوت المقادير يمكن أن يخضع للاجتهاد ومشورة أهل الرأى، بحيث يمكن أن يجب العشر أو نصف العشر أيضًا وقد قال أبو

---

(1) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي : (٣ / ٢١٥) دار الفكر - سوريَّة دمشق، ط١.

(2) صالح بن غانم السدلان: العالم المعروف أستاذ الدراسات العليا ورئيس قسم الفقه بكلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهو من الشيوخ الفضلاء، جمع الله له من الجاه والمنزلة وله نشاط دعوي، وجهد فاضل خيري، وهو فقيه حافظ أصولي، له عدة مؤلفات منها: القواعد الفقهية الكبرى والفقه الميسر موقع الألوكة على شبكة الانترنت.www.majles.alukah.net

(3) رسالة في الفقه الميسر للدكتور صالح السدلان: (١ / ٦١) وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ط١ ١٤٢٥هـ.

(4) هو يوسف بن عبد الله القرضاوي ولد في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، سنة ١٩٢٦م وأتم حفظ القرآن الكريم. ثم التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية وكان دائما في الطليعة،.ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ثم حصل على الماجستير والدكتوراة، ثم أعير إلى دولة قطر، عميدا لمعهدها الديني الثانوي وقد حصل على العديد من الجوائز منها : جائزة الملك فيصل. انظر:المعجم الجامع في تراجم العلماء لخالد الكحل: (١ / ٣٧٠).

(5) فقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوي: (١ / ٤٥٢ وما بعدها) مكتبة وهبة، مصر - ط١٦، ١٤٠٦هـ.

عبيد في الرواية الأخرى عن عمر: (أنه جعل فيه العشر) [1]ولا نعرف للعشر هاهنا وجهًا، لأنه لم يجعل كالركاز، فيأخذ منه الخمس، ولم يجعله كالمعدن فيأخذ منه الزكاة (ربع العشر) على قول أهل المدينة، وإنما جعل فيه العشر، ولا موضع للعشر في هذا إلا أن يكون شبهه بما تخرج الأرض من الزرع والثمار، ولا نعرف أحدًا يقول بهذا. وإذا لم نعلم أحدًا يقول بهذا؛ فلا يمنع أن يقوله قائل الآن، أو بعد الآن، ما دام يستند إلى دليل واعتبار مقبول.

وما قلناه في العنبر وحلية البحر من اللؤلؤ وغيره ينطبق كذلك على ما يُصطاد من السمك، فقد يبلغ ذلك مقادير هائلة، ويقدر بأموال طائلة، حين تقوم به شركات كبيرة مجهزة، فلا ينبغي أن يُعفى من حق يُفرض عليه، قياسًا على المعدن وعلى الزرع وغيرهما[2].

وقد روي: (أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله على عمان: أن لا يأخذ من السمك شيئًا حتى يبلغ مائتي درهم (يعنى قيمة نصاب من النقود) فإذا بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة)[3].

وخلاصة القول بعد استعراض كلام الفقهاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، فإن المستخرجات البحرية تزكى زكاة عروض التجارة، وقد اتفقت المذاهب الأربعة على وجوب زكاة عروض التجارة [4].واستدلوا بقولهﷺ: (في الإبل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البز صدقته)([5]) وأيضاً حديث سمرة بن جندب قال: فإن رسول اللهﷺ:(كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذى نعد للبيع) [6]. وذلك بشرط بلوغ النصاب وهو (عشرون ديناراً من الذهب أو

([1]) كتاب الأموال لأبي عبيد: (١ / ٤٣٦) برقم: (٨٩٥) تحقيق: الشيخ هراس، دار الفكر ـ بيروت.

([2]) فقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوي: (١ / ٤٥٥).

([3]) كتاب الأموال لأبي عبيد: (١ / ٤٣٤) برقم: (٨٩٠).

([4]) انظر: المبسوط للسرخسي: (٢ / ٣٤٤) والتاج والإكليل للعبدري: (٣ / ٤٩) والمهذب في فقه الإمام الشافعي: (١ / ١٥٩) والمغني لابن قدامة: (٢ / ٦٢٣).

([5])رواه أحمد: (٥ / ١٧٩) برقم: (٢١٨٩٠) والدارقطنى: (٥ / ١٨٧) باب وجوب زكاة الذهب والورق والماشية، برقم: (١٩٥٧) والبيهقي: (٤ / ١٤٧) باب زكاة التجارة، برقم:(٧٣٨٩) قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير: (١ / ٣٠٩) رواه الدارقطني والبيهقي بأسانيد فيها مقال والحاكم بإسنادين صحيحين وقال هذان الإسنادان صحيحان على شرط البخاري ومسلم. وقال الحافظ في التلخيص:(٢ / ٣٩١) وهذا إسناد لا بأس به.

([6]) رواه أبو داود (٢ / ٣) باب العروض إذا كانت للتجارة برقم: (١٥٦٤) وقال الحافظ ابن حجر في الدراية: (١ / ٢٦٠) أخرجه أبو داود والدارقطني والطبراني وفيه ضعف.

مائتي درهم من الفضة) كما جاء في الحديث: (فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون ديناراً فإذا كان لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فبحساب ذلك)[1] وحولان الحول وهو سنة قمرية.

الخاتمة

الحمد لله على التمام في البدء والختام والدوام ثم الصلاة مع السلام على النبي وصحبه الأعلام ومن على شرعهم استقام.

أما بعد: فقد عشت مع هذا الموضوع الشائك أياماً وليالي وشهوراً، وغاص بي في أعماق الكتب، حتى خرج بهذه الصورة، فنسأل الله التوفيف والتسديد، إنه جواد كريم وبالإجابة جدير.

وختمت هذا البحث بأهم النتائج وما يتراءى لي من توصيات:

أهم النتائج:

(١) المقصود بالمستخرجات البحرية: ما يخرج من البحر وله قيمة ، من لؤلؤ وزبرجد وعنبر وسمك وملح وحلي ونحو ذلك.

(٢) المقصود بالبحر: إنه مسطحات من المياه المالحة التي تجمعها وحدة متكاملة في الكرة الأرضية جمعاء ولها نظام هيدروجرافي واحد .

(٣) من أهم أنواع المستخرجات البحرية: اللؤلؤ والصدف والدر والياقوت والمرجان والمسك والعنبر والزمرد والمحار والإسفنج والملح والسمك.

(٤) والمستخرجات البحرية لها فوائد عديدة منها: صناعة حلي النساء ومستحضرات التجميل والعطور وزرائر الملابس وتدخل في بعض الصناعات.

(٥) ىاختلف الفقهاء في زكاة المستخرجات البحرية إلى ثلاثة مذاهب، مذهب الجمهور ليس فيها زكاة والرواية الثانية لأحمد ومعه أبو يوسف القاضي وابن شهاب الزهري أن فيها الزكاة، وقول الحسن البصري والأوزاعي إذا دسرها البحر ففيها الخمس وإذا أُخرجت بالغوص فلا شيء فيها.

(٦) والراجح بعد مناقشة الأدلة: أن المستخرجات البحرية لا زكاة في عينها ولكن إذا أصبحت من عروض التجارة وبلغت نصاباً وحال عليها الحول ففيها الزكاة.

---

(1) رواه أبو داود: (١ / ٤٩٣) باب في زكاة السائمة برقم: (١٥٧٣) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ـ بيروت وصححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (١ / ٤٩٣).

التوصيات:

(١) نوصي بالتنسيق بين ديوان الزكاة ومسجل عام الشركات لمعرفة الشركات العاملة في مجال المستخرجات البحرية مثل: شركات زراعة اللؤلؤ وشركات صيد وتعليب الأسماك وشركات تجفيف الملح، حتى يتسنى للديوان معرفتها وأخذ الزكاة منها.

(٢) وكذلك نوصي بالتنسيق بين الديوان ووزارة الثروة الحيوانية والسمكية، لوضع ضوابط ونظم للصيادين لمعرفتهم ومعرفة أماكنهم حتى يسهل أخذ الزكاة منهم.